بما بين جنبيَّ التي خاض طيفها إلى الدياجي والخليّون هجّع

الدياجي جمع ديجوج وكان القياس دياجيج ولكنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة كما قالوا مكوك ومكاك والخلي الذي يخلو قلبه من الهوى والهم يقول افدي بقلبي المرأة التي اتاني خيالها في ظلام الليل فقطع الظلمة اليّ والذين خلوا من الحب كانوا نياما وهذا كالمتضاد لانه ايضا كان نائما حتى رأى خيالها لكنه يجوز ان يكون نومه نعسة خفيفة رأى خيالها في تلك السنة وغيره ممن خلا نام جميع ليلته

أتت زائرًا ما خامر الطيب ثوبها وكالمسك من أردانها يتضوّع

زائرا نعت لمحذوف تقديره اتت خيالا زائرا ما خالط الطيب ثوبها لانها لم تتعطر وكالمسك اي كرائحته ينفح من ثيابها لانها طيبة الرائحة طبعا وهذا من قول امرئ القيس

• ألم ترياني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيّب •

فشرّد إعظامي لها ما أتى بها من النوم والتاع الفؤاد المفجّع

يقول لما رايت خيالها استعظمت رؤيتها فنفى ذلك نومي الذي اتى بها والتاع قلبي لفقد رؤيتها والتانيث في لها وبها للحبيبة ويقال اعظمته واستعظمته واكبرته واستكبرته والتاع احترق واللوعة الحرقة

فيا ليلةً ما كان أطول بتّها وسمّ الأفاعي عذب ما أتجرّع

اراد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر يقول ما كان اطول تلك الليلة التي فارقني فيها خيالها فتجرعت من مرارة فراقها ما كان السم بالاضافة اليه عذبا

تذلّل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذلّ ويخضع

يقول ارض بما تحكم منقادا مطيعا لها والخضوع في القرب الطاعة والانقياد وفي البعد الرضا والتسليم لفعلها وذلك علامة الحب كما قال الحكمي • سنة العشاق واحدة • فاذا احببت فاستكن • وكقول الاخر • كن اذا احببت عبدا • للذي تهوى مطيعا • لن تنال الوصل حتى • تلزم النفس الخضوعا • وقريب من هذا قول العباس بن الاحنف

• تحمّل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم •

• فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم •

ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا بلؤم مرقّع

روى ابن جني برفع يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص له ومجد غيره مشوب باللؤم ومجده خالص من الذم والعيب ومن روى ولا ثوب بالرفع فلانه عطفه على قوله فما عاشق

وإن الذي حابى جديلة طيّئ به الله يعطي من يشاء ويمنع

جديلة رهط الممدوح من طيئ والنسبة اليهم جدلي وجميع من فسر شعره قال حابى بمعنى حبا من الحباء وهو العطية يقول الذي اعطى بني جديلة هذا الممدوح فجعله منهم هو الله الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء وابن جني جعل يعطي من يشاء من صفة الممدوح وحابى لا يكون بمعنى حبا ولا يقال حاباه بكذا اذا اعطاه ومعنى البيت الذي حابى

بني جديلة اي غالبهم وباهاهم في العطاء يعني الممدوح به الله يعطي من يشاء ويمنع لانه ملك قد فوض الله تعالى اليه امر الخلق في النفع والضر فقوله به الله خبر ان

بذي كرم ما مرّ يوم وشمسه على رأس أوفى ذمّةً منه تطلع

بذي كرم بدل من قوله به يقول لم يمر يوم وشمس ذلك اليوم تطلع على رجل اوفى بالذمم من هذا الممدوح يشير الى انه اكثر الناس وفاء واكثرهم عهدا

فأرحام شعر يتّصلن لدنّه وأرحام مال ما تني تتقطّع

قال ابن جني قوله لدنّه فيه قبح وبشاعة لان النون انما تشدد اذا كان بعده نون نحو لدني ولدنا واذا لم يكن بعدها نون فهي خفيفة كقوله تعالى من لدنه وقوله تعالى من لدن حكيم خبير واقرب ما ينصرف اليه هذا ان يقال انه شبّه بعض الضمير ببعض ضرورة وان لم يكن في الهاء ما في النون من وجوب الادغام كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين يا وكسرة ثم قالوا اعد ونعد وتعد فحذفوا الواو ايضا وان لم يكن يا قال ويجوز ان يكون ثقّل النون كما قالوا في القطن القطنّ والجبن الجبنّ ثم روى يتّصلن بجوده وايضا ارحام الشعر يحتمل وجهين احدهما انه يقبل الشعر فيثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم والوجه الآخر انه يمدح باشعار كثيرة تجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كاتصال الارحام وكذلك تقطّع ارحام الاموال فيه وجهان احدهما انقطاعها منه بتفريق المال فيصير كانه قطع ارحامها والآخر انها لا تجتمع عنده كما قال

• وكلما لقي الدينار صاحبه • البيت • وقوله ما تني معناه لا تزال من الونى وهو الضعف فوضعه موضع لا تزال لانها اذا لم تفتر عن القطع يكون بمعنى لا تزال تتقطع

فتى ألف جزء رأيه في زمانه أقلّ جزيء بعضه الرأي أجمع

ترتيب الكلام فتى رأيه في زمانه الف جزء اقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اي بعض اقل الرأي الذي في ايدي الناس كله فالف جزء مرفوع لانه خبر مبتدأ قدم عليه وهو قوله رأيه واقل مرفوع بالابتداء وبعضه مبتدأ ثان وهو مضاف الى الضمير المبتدأ الاول والرأي خبر عن المبتدأ واجمع توكيد للرأي كما يقال زيد ابوه قائم

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلّبًا حين يلمع

الممطر مثل الماطر يقال مطرت السحاب وامطرت وليس يقشع اي ليس يتفرق ولا يذهب يقال اقشعت السحابة وانقشعت وتقشعت اذا تفرقت والبرق الخلّب المخلف

إذا عرضت حاج إليه فنفسه إلى نفسه فيها شفيع مشفّع

الحاج جمع حاجة ويقال ايضا في جمعها حاجات وحوج والمشفع الذي تقضى الحاجة بشفاعته يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه في قضائها وحسبك ان يكون المسؤول شفيعا الى نفسه ومثله قول الخزيمي • شفعت مكارمهم لهم فكفينهم • جهد السؤال ولطف قول المال • ومثله لابي تمام • طوى شيما كانت تروح وتغتدي • وسائل من اعيت عليه وسائله •